كمال الشاذلى

الأمين العام المساعد للحزب الوطنى

- ☐ الأحزاب السياسية الحالية تتحمل جميعها مسئولية تاريخية فى الحفاظ على الديمقراطية.
- ☐ جميع التيارات السياسية ممثلة فى الأحزاب الحالية.
- ☐ لا نجد مبررا لتشكيل حكومة إئتلافية.
- ☐ الإلتزام الحزبى ضرورة لسلامة الممارسة الديمقراطية.
- ☐ لا تعارض بين رئاسة مبارك للحزب والدولة.
- ☐ منذ تولى مبارك الحكم بدأت مسيرة الديمقراطية تتعمق.
- ☐ الأغلبية لاتمارس أى صورة من صور الديكتاتورية داخل المجلس.
- ☐ المعارضة تتمتع بمساحة كبيرة من الممارسة الديمقراطية.
- ☐ غير صحيح.. أن المعارضة صحف لا أحزاب.

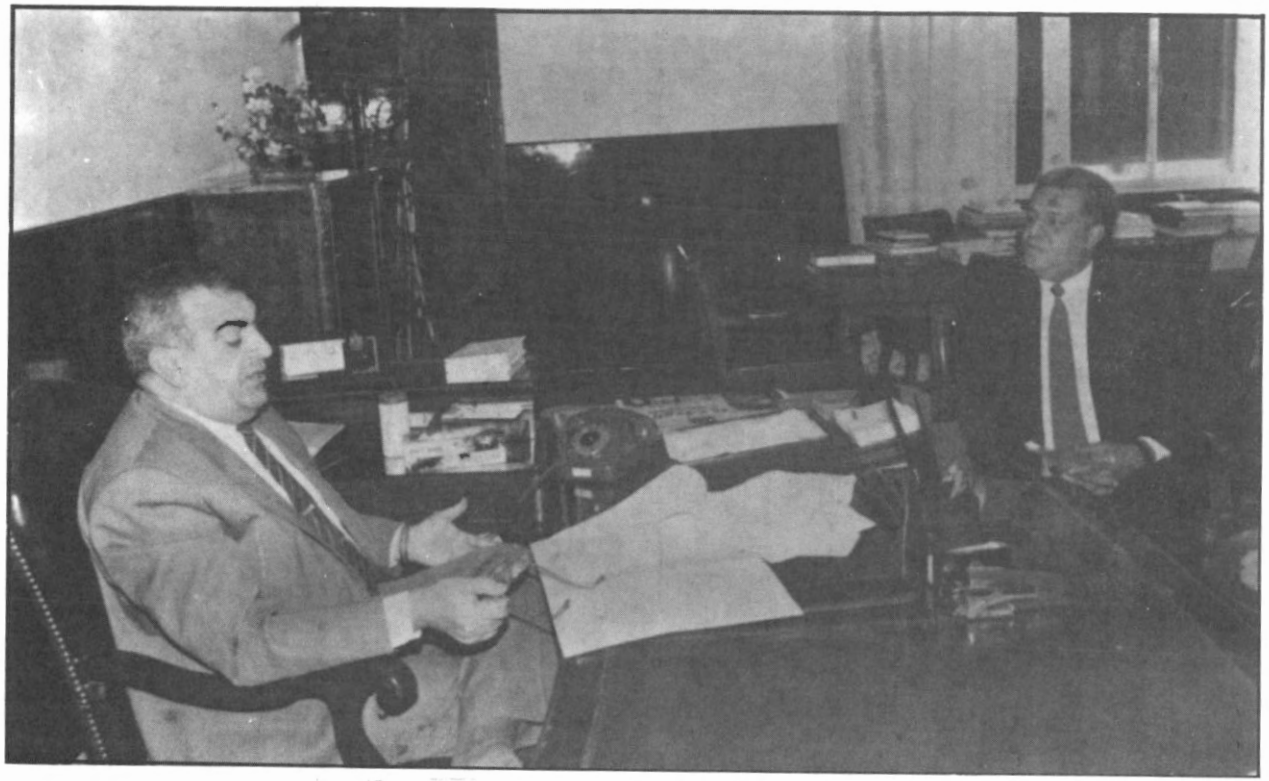

كمال الشاذلى - الأمين العام المساعد للحزب الوطنى

كمال محمد الشاذلى أحد هذه القيادات البارزة فى تكوين الحزب الوطنى الديمقراطى من خلال موقعه كأمين عام مساعد وأمين التنظيم بالأمانة العامة للحزب.. تخرج فى كلية الحقوق وحصل على دراسات عليا فى العلوم السياسية.

وطوال مسيرته التى مارس خلالها العمل النيابى على مدى ٢٥ سنة متصلة بدأت منذ عام ٦٤.. خلال هذه المسيرة شغل العديد من المواقع السياسية: الأمين العام للاتحاد الاشتراكى العربى لمحافظة المنوفية وعضو الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى والوكيل البرلمانى لحزب مصر العربى الاشتراكى وعضو مجلس اتحاد البرلمان الدولى.. كما شارك فى الكثير من الوفود البرلمانية لمعظم دول العالم.

وقد منحه الرئيس حسنى مبارك وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى.

لكل هذه الأسباب ولكون كمال الشاذلى ممثلا للهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى - حزب الأغلبية - داخل مجلس الشعب كان لابد أن يحتل الحوار معه مساحة فى ملف مسيرة التجربة الديمقراطية فى مصر.

المعارضة جزء من النظام

وفى البداية سألناه عن رأيه فيما يطالب به البعض من تشكيل حكومة إئتلافية وجبهة وطنية بدلا من تولى حزب بمفرده مسئولية الحكم فقال:

طبقا للدستور فإن نظامنا السياسى قائم على تعدد الاحزاب.. والقانون ينظم ذلك، فالحزب الذى يحصل على الاغلبية فى مجلس الشعب يتولى تشكيل الحكومة.. وأضيف هنا وبكل الثقة أن الحزب الوطنى الديمقراطى غنى بقياداته ورجاله من العلماء والمتخصصين فى مختلف المجالات بما يتيح له الاستفادة القصوى من خبراتهم فى مختلف مواقع العمل.. ومن هنا لا نجد مبررا لتشكيل

حكومة ائتلافية.. وأقول ولماذا؟ وماهو المبرر لذلك.. وفى هذه الجزئية أقول أيضا ان القيادة السياسية فى الأمور القومية تلتقى برؤساء وقيادات احزاب المعارضة لمناقشتهم واستطلاع رأيهم.. لأن الرئيس مبارك يؤمن بأن أحزاب المعارضة هى جزء من النظام.. لكن.. ليس معنى ذلك تشكيل حكومة ائتلافية أو جبهة وطنية.. وبإيمان كامل وببساطة أقولها أيضًا إن رموز العمل الوطنى فى مصر معارضة وأغلبية، مصريون وطنيون حريصون كل الحرص على المصالح العليا لمصر.

جميعنا مصريون ووطنيون

– وحول نقاط الاتفاق والاختلاف بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة داخل أو خارج المجلس قال: نحن نتفق فى القضايا القومية.. ففى كثير من الأحيان أسافر إلى الخارج كممثل للأغلبية مع الأستاذين إبراهيم شكرى وياسين سراج الدين كممثلين للمعارضة وذلك لتمثيل مصر فى بعض المؤتمرات الدولية، وكان أداء المعارضة أداء ممتازًا لأننا خارج مصر نصبح جميعا مصريين ونخلع رداء الحزبية حينما نركب الطائرة، وهذه حقيقة واقعة لا أجامل فيها احزاب المعارضة.

الشباب فى القلب

وحول الدور الذى يلعبه الحزب الحاكم فى قضايا الشباب خاصة فى ظل نقص الكوادر الحزبية الشابة قال السيد كمال الشاذلى:

إن الحديث حول قضية الشباب يطول ويطول.. فالشباب هم فعلا نصف الحاضر وكل المستقبل.. وإذا كان العمل فى هذه المرحلة يضع نصب عينيه المستقبل، والمستقبل يعنى شباب وكذلك خطط التنمية واعادة بناء البنية الأساسية لجميع المرافق وانشاء قاعدة صناعية وزراعية– واستصلاح الأراضى– كل هذا من أجل الشباب.. ومن أجل المستقبل.. إذن فالحزب بطبيعة

الحال والحكومة.. يضعان قضية الشباب.. والمستقبل فى القلب، هذا بالنسبة للشباب بصفة عامة ومنهم شباب الحزب.

أما ماذا فعل الحزب للشباب.. أقول إن هناك أمانة للشباب على مستوى المسئولية فى التعامل مع هذا القطاع الهام ولها خططها وبرامجها المتنوعة فى مختلف المجالات على مدار العام.. اما عن نقص الكوادر الشبابية.. فمن قال هذا.. حزبنا الوطنى غنى بقياداته الشبابية فى كل موقع ويتم باستمرار صقل مواهبهم وقدراتهم من خلال دورات تثقيفية بمعهد الشباب وبمركز الدارسات الوطنية للحزب.

الحزب غنى بقياداته

أستطيع أن أؤكد أنه إذا كانت بعض الأحزاب تشكو من نقص فى كوادرها الحزبية فإن الحزب الوطنى الديمقراطى غنى بقياداته بل تواجهنا مشكلة باستمرار هى عملية الاختيار للمواقع القيادية حيث توجد اعداد كبيرة دائما تصلح لشغل الموقع الواحد.. من ذلك يتضح أن الحزب غنى بقياداته التى تصلح لشغل أى موقع وفى أى وقت.. وهو رصيد يعتز به الحزب ونفخر به.

مقولة غير صحيحة

وعرضت أمام السيد كمال الشاذلى مايردده البعض من أن المعارضة فى مصر صحف قبل أن تكون أحزابا وسألته.. إلى أى مدى ينطبق هذا الكلام على الحزب الوطنى الديمقراطى قال: كيف تكون المعارضة صحفا فقط قبل أن تكون أحزابا، وعندك حزب الوفد وممثلوه فى مجلس الشعب.. وعندك حزب العمل وممثلوه فى مجلس الشعب.. والمعارضة والأغلبية تمارسان دورهما فى البرلمان بكامل الحرية.. وبديمقراطية كاملة.. إذن فهذه المقولة غيرصحيحة.. وأن نظامنا السياسى فى مصر يقوم على تعدد الاحزاب.. وأن الأحزاب جميعها معارضة

وأغلبية تشكل هذا النظام.. فكيف نقول اليوم إن المعارضة هى صحف فقط هذا غير صحيح. من قال هذا..؟

قيادة مجلس الشعب

عدت أقول له يتردد ان كمال الشاذلى هو المايسترو الفعلى الذى يقود المناقشات داخل مجلس الشعب وهو فى القاعة وليس على المنصة.. مارأيك؟

أجاب الأمين العام المساعد للحزب الوطنى:

مسألة أن كمال الشاذلى هو المايسترو بمجلس الشعب، وهو الذى يقود المناقشات داخل المجلس.. كلام سبق أن قيل.. ولكنى أقول فى هذا.. إننى ممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى داخل مجلس الشعب.. وحزبنا كما تعلم هو حزب الأغلبية.. كل مافى الأمر أنه يتم التنسيق بين أعضاء المجلس (حزب وطنى) فيما يطرح داخل البرلمان من موضوعات وهذه هى الديمقراطية، أن نناقش قضايانا.. داخل الحزب.. نتفق ونختلف داخل الحزب.. ولكننا نذهب لمجلس الشعب بوحدة فكر وبرأى الحزب الذى أمثله.. هكذا تسير الأمور وبهمنى جدا أن أضيف أن الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس قيادة قادرة وواعية لدورها تماما كرئيس المجلس.. ولكن هناك تنسيقا كاملا وتعاونا كاملا بيننا، وأعتقد أن هذا الأمر مطلوب تماما.

الحفاظ على الديمقراطية

وعن رأيه فى مشاركة كل الأحزاب المصرية فى إرساء القواعد الصحيحة للديمقراطية رد السيد كمال الشاذلى قائلا: لاينكر أى متابع للساحة السياسية فى مصر أن مسيرة الديمقراطية تنمو كل يوم.. فى مناخ ديمقراطى سليم.. ومن هنا أرى أن الديمقراطية فى مصر حقيقة ثابتة.. وواجب أساسى على جميع الاحزاب السياسية معارضة واغلبية.. وصحفهم أيضا أن يشاركوا بايجابية أكثر فى تعميق

مسيرة الديمقراطية ودون أدنى شك ان الاحزاب السياسية الحالية جميعها تتحمل مسئولية تاريخية فى الحفاظ على الديمقراطية التى ننعم بها جميعا، خاصة أن الرئيس مبارك يبذل كل جهده لدعم الديمقراطية وترسيخها أسلوبا ومنهاجا لنظام حكمه.. وعلى الاحزاب السياسية كلها المسئولية فى دعم هذا التوجه الديمقراطى وتعميقه.

ممارسة ديمقراطية

ويقيم السيد كمال الشاذلى دور المعارضة فى الوقت الحالى ومدى نجاحها فى تحقيق الدور الذى ينتظر منها قال: إن المعارضة الآن، أكثر من أى وقت مضى.. تتمتع بمساحة كبيرة فى ممارستها للديمقراطية.. وعلى سبيل المثال حجم عدد مقاعدهم فى مجلس الشعب.

وعلى الجانب الآخر تمارس الاحزاب السياسية دورها بكامل إرادتها وكامل حريتها، وجميع صحف المعارضة تصدر بانتظام فلم تصادر جريدة أو يمنع قلم من التعبير عن رأيه.. حرية صحافة كاملة للجميع فلا رقيب ولامعقب على ماتنشره الصحافة بصفة عامة من آراء.. صحافة المعارضة أو الصحافة القومية.

إنشاء أحزاب جديدة

ويتحدث السيد كمال الشاذلى عن الرأى الذى يطالب باطلاق حرية انشاء الاحزاب وعن القوى السياسية التى يجب ان تمثل فى احزاب جديدة فيقول: موضوع اطلاق حرية انشاء الاحزاب السياسية. هناك لجنة مشكلة مهمتها دراسة المستندات التى يتقدم بها من يرغبون فى تشكيل حزب سياسى.. المسألة يحكمها قانون.. وأعتقد أن قانون الأحزاب وضع بعض الضوابط اللازمة لانشاء الأحزاب، وهذه اللجنة مشكلة على أعلى مستوى قانونى وفنى وسياسى.

وأعتقد أن التمثيل الحالى فى البرلمان يضم جميع التيارات.. حيث يوجد اليمين

والتيار الدينى المتحالف مع حزب العمل واليسار.. هذا بالاضافة إلى أن الحزب الوطنى يمثل الوسط الذى بداخله توجهات حيث يوجد معنا من هم يمين الوسط ومن هم يسار الوسط.. ونأمل فى الانتخابات القادمة أن تمثل باقى الأحزاب التى ليس لها تمثيل حتى الآن فى البرلمان.

ديمقراطية السادات.. ومبارك

وحول الفارق بين المناخ الديمقراطى فى عهد الرئيس مبارك والمناخ الديمقراطى فى عهد الرئيس السادات من وجهة نظره يقول:

– حول المناخ الديمقراطى فى عهد الرئيس الراحل السادات واليوم فى عهد الرئيس مبارك نقول للتاريخ إن الرئيس السادات وضع الاساس للنظام السياسى لمصر الذى يقوم على التعددية الحزبية حيث تم تعديل الدستور لينص على أن النظام السياسى فى مصر يقوم على مبدأ تعدد الأحزاب.

واليوم ومنذ تولى الرئيس مبارك الحكم وبدأ بالافراج عن المعتقلين السياسيين وأطلق حرية الصحافة على مصراعيها.. وبدأت مسيرة الديمقراطية تتعمق يوما بعد يوم.. فلم تصادر صحيفة فى عهده ولم يحجر على رأى.. ومارست الاحزاب السياسية دورها السياسى بكامل إرادتها وحريتها.. من هنا نجد أن الممارسة الديمقراطية حاليا والمساحة الكبيرة التى تتمتع بها أكثر من أى وقت مضى.

قلت للسيد كمال الشاذلى..

أحزاب المعارضة تطالب الرئيس مبارك بالتخلى عن رئاسة الحزب الوطنى وأن يكون رئيسا لكل المصريين.. مارأيكم؟

أجاب قائلا: الرئيس مبارك بالفعل رئيس لكل لمصريين.. والاخوة فى المعارضة لو تابعوا التجارب الديمقراطية المتقدمة للعديد من بلدان العالم

فسيجدون فى كثير من تلك البلاد رئيس الدولة هو رئيس الحزب الحاكم وانه لاتعارض بين الموقعين.. لكن الشيء المؤكد أن الرئيس مبارك يرعى مسيرة الديمقراطية ويصر على استمرارها.

قانون الطوارىء.. لماذا؟

وحول قانون الطوارىء وإذا ماكان وجوده يتفق مع الرغبة فى الوصول إلى الديمقراطية الكاملة قال: موضوع قانون الطوارىء.. مسألة تحكمها ظروف البلاد، وقانون الطوارىء لا يستعمل إلا ضد الخارجين على القانون وضد تجار السموم والمخدرات الذين يستهدفون شبابنا ورجالنا وبالتالى يستهدفون أغلى مانملك فى مسيرة البناء.

إذن وببساطة شديدة - قانون الطوارىء - لا يتعرض ولا يتعارض من قريب أو بعيد لمسيرة الديمقراطية بل هو لأمن الوطن والمواطن.

وأكثر من هذا فقانون الطوارىء يحمى مسيرة الديمقراطية والاستقرار من الخارجين على القانون وسيادته.

إننى أتمنى أن يأتى اليوم القريب الذى ينهى فيه مجلس الشعب العمل بقانون الطوارىء بعد أن يكون الأمن والأمان مكفولين على أرض مصر.

بين الانتخاب الفردى وبالقائمة

ويحدد السيد كمال الشاذلى رؤيته لنظام الانتخابات الحالى وهل يحقق النظام الفردى مزيدا من الديمقراطية فيقول: كان النظام المعمول به فى الانتخابات العامة كلها هو النظام الفردى بمعنى أن يحصل المرشح على ٥٠٪ من الأصوات + صوت واحد ينجح على منافسه وفى هذه الحالة تهدر ٤٩٪ من الأصوات.

أما النظام بالقائمة النسبية المعمول به حاليا فلا تهدر أى أصوات يحصل عليها أى مرشح، هذه الانتخابات تكون بين الاحزاب وبرامجها بمعنى ان الحزب هو الذى يرتب قائمته ويطرحها للانتخابات ويحصل كل حزب على عدد من المقاعد بنسبة ماحصل عليه من أصوات الناخبين.

أما الانتخاب الفردى فله أيضا مزاياه حيث يعتمد فى المقام الأول على شعبية الفرد المرشح والحزب المنتمى إليه.. وبصفة عامة لكل مرحلة ظروفها التى تفرض الشكل المناسب للانتخابات العامة.

سلسلة متصلة

وأعود لسؤال السيد كمال الشاذلى:

من خلال تجربتك الطويلة كبرلمانى قديم.. كيف تقيم الممارسة البرلمانية خلال مراحل ثورة يوليو الثلاث: عبد الناصر - السادات - مبارك؟

يرد قائلا: المراحل الثلاث كلها مكملة لبعضها البعض لأن تاريخ هذه المراحل عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات.. وحتى قبل ثورة يوليو ومنذ صدور دستور ١٩٢٣ الذى بدأت بمقتضاه الحياة البرلمانية فى مصر.. والتى تعتبر بداية للممارسة الديمقراطية من خلال الاحزاب التى قامت وظلت قائمة إلى ماقبل ثورة ٢٣ يوليو.. وإذا كانت بعض هذه الأحزاب لم تحقق الغاية من قيامها أو حزب انحرف عن أداء دوره فهذا لايلغى أنه كانت هناك تجربة ديمقراطية فى مصر قبل الثورة.

وبعد الثورة كان الهدف السادس من أهدافها هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة.. وكل المقدمات التى بدأت بالتنظيم السياسى الواحد الذى تمثل فى هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى.. كل هذه المقدمات كانت بداية للوصول إلى حياة ديمقراطية سليمة.. والتنظيم السياسى الواحد يعتبر

شكلا من أشكال الديمقراطية وإذا كان له بعض العيوب فقد كان ملائما لذلك الوقت بعد قيام الثورة.. والحقيقة التى لايمكن تجاهلها هى أن معظم القيادات التى تعمل الآن على الساحة السياسية فى مصر وفى مختلف الاحزاب الموجودة الآن وفقا للشرعية الدستورية، معظم هؤلاء كانوا قيادات فى الاتحاد الاشتراكى العربى.. وأذكر منهم المهندس إبراهيم شكرى وخالد محيى الدين ومصطفى كامل مراد.

الإلتزام الحزبى

وعن قاعدة الإلتزام الحزبى فى مجلس الشعب يقول الأمين العام المساعد للحزب الوطنى: إن مسألة الإلتزام الحزبى هامة جدا.. وأكيد من الضرورى إلتزام العضو داخل البرلمان برأى حزبه بل ومطلوب أن يدافع عنه تماما حتى ولو كان مخالفا لرأيه الشخصى لسبب بسيط هو أننا نعمل داخل حزبنا بأسلوب ديمقراطى كامل.. ونناقش الموضوعات والكل يدلى برأيه، وبعد أن يستقر الحزب على رأى معين فعلى الجميع أن يتبنى رأى الحزب بالكامل، وهذه هى الديمقراطية وهذا هو الإلتزام الحزبى.. وإلا فكيف تكون الصورة لو أن أعضاء أى حزب بالبرلمان.. كل واحد يعبر عن رأيه الشخصى.. اعتقد أن المسألة بهذا الشكل سوف تكون غير مقبولة ولن تثمر شيئا.. كما انها ليست من الديمقراطية فى شىء.. بل أكثر من ذلك.. انها تتعارض مع قاعدة التعددية الحزبية وتفرغها من مضمونها.. إذن فالإلتزام الحزبى ظاهرة صحية تماما وضرورية جدا لسلامة الممارسة الديمقراطية.

ويتحدث السيد كمال الشاذلى عن دور الهيئة البرلمانية للحزب فى مجلس الشعب عند طرح الاستجوابات للوزراء يقول: للهيئة البرلمانية للحزب دور هام جدا داخل المجلس.. سواء من استجواب لأحد الوزراء أو فى أى موضوع آخر ان الهيئة البرلمانية للحزب لابد أن تجتمع قبل جلسات المجلس لمناقشة ماسوف يطرح من موضوعات ومناقشتها تماما حتى تستقر على الرأى الذى يعبر عن

رأى الحزب.. وبالتالى يدخل الاعضاء المجلس بوحدة فكر وباتفاق على أهم النقاط، إذن فالتنسيق بين الاعضاء مستمر.. سواء استجواب أو سؤال أو أى موضوع يناقش داخل المجلس.

وأضيف أن أى عضو بالهيئة البرلمانية للحزب يدخل البرلمان ليعبر عن رأى الحزب وليس عن رأيه الشخصى.. حتى ولو كان رأى الحزب مخالفا لرأيه الشخصى.. هذا هو الالتزام الحزبى.

– ويحدد السيد كمال الشاذلى الفرق بين القضايا القومية والقضايا الحزبية قائلا: طبعا هناك فرق كبير جدا بين القضايا القومية والقضايا الحزبية. فالقضايا القومية هى قضايا مصر كلها وقضايا شعب مصر كله.. هى قضايا تمس المصالح العليا للوطن.. وهذه فوق كل اعتبار وفوق كل مصالح حزبية ولا تحتمل الخلاف فى الرأى بين الأحزاب ويجب ألا يكون.. أما المصالح الحزبية فهى مصالح ضيقة تعبر عن وجهة نظر حزبية فقط، وهنا يكون الإجتهاد لكل حزب أن يعبر عنها.

لاديكتاتورية للأغلبية

وأنقل للسيد كمال الشاذلى إحدى اتهامات المعارضة وأقول له: يقال إنكم تمارسون ديكتاتورية الاغلبية فى مجلس الشعب.. ماذا تقولون؟

– يقول: لم تمارس الاغلبية أى صورة من صور الديكتاتورية على الاطلاق ولكنها الديمقراطية وحق الاغلبية التى تمثل الجماهير التى تعبر عنها وأتت بها إلى مقاعد البرلمان.. هى ديمقراطية سليمة تمارسها الأغلبية لتحقق سياستها وبرامجها وأهدافها التى انتخبت على أساسها.

ويتحدث عن دور المنصة ومايتردد من انضمام المنصة فى مجلس الشعب فى كثير من الأحيان إلى صف نواب الحزب الحاكم فيقول: ان دور منصة مجلس الشعب واضح تماما فى إدارة الجلسات وواضح تماما فى المساحة التى تعطيها

للمعارضة فى المناقشات التى تدور تحت قبة البرلمان.. واعتقد ان الدكتور رئيس المجلس يديره بأسلوب ديمقراطى.. يعطى للمعارضة فرصتها كاملة للتعبير عن رأيها كما يعطى الفرصة للأغلبية، وكان هذا واضحا اثناء التعقيب على بيان الحكومة.

أما عن رأى المعارضة ان المنصة فى صف الأغلبية بشكل بشكل دائم فأعتقد أن هذا ظلم كبير للمنصة، وعموما هذه وجهة نظرهم يسألون هم عنها.. بل أقول لك بان نواب الاغلبية كثيرا ما يشكون من أن المعارضة تأخذ النصيب الأكبر فى المناقشات.

قواعد جماهيرية

وأواصل نقل بعض الاتهامات التى تتردد حول الحزب الوطنى واطرح هذا السؤال:

يقال ان القواعد الجماهيرية للحزب الوطنى ضعيفة فى بعض الأماكن.. وماهو تصورك لدور الحزب الحاكم فى الحياة السياسية.. وهل يمارس الحزب الوطنى هذا الدور بالكامل؟

ويرد أمين التنظيم بأمانة الحزب الوطنى.. ماهى الاحداث التى اثبتت أن القواعد الجماهيرية للحزب الوطنى الديمقراطى فى بعض الاماكن ضعيفة؟ هذه مقولة خاطئة.. ان الحزب الوطنى الديمقراطى منتشر فى كل بقعة على أرض مصر.. تشكيلاته من النجع والقرية والمراكز إلى الشياخات والأقسام والمحافظات.. انه تشكيل لجميع اعضاء المجالس الشعبية المحلية وعددهاأكثر من أربعين الف قيادة حزب وطنى.. فكيف هذه المقولة.. وإذا كان الحزب الوطنى الديمقراطى لا يمارس الحياة السياسية فمن الحزب الذى يمارس مهامه الوطنية والحزبية كحزب حاكم.. إن الحزب الوطنى الذى يشرف بزعامة الرئيس مبارك.. يؤدى واجبه الوطنى كما يؤدى دوره السياسى على أكمل وجه.

هناك مشاكل نعم.. هناك مصاعب اقتصادية نعم.. ولكن الحزب يواصل مسيرته بكل الثقة والثبات.. وبحب والتفاف الجماهير من حوله يؤدى دوره السياسى والوطنى والحزبى على أكمل وجه.

وفى النهاية يؤكد السيد كمال الشاذلى تفاؤله بمسيرة الديمقراطية ويقدم الحيثيات.. وهذا التفاؤل له أسبابه الكثيرة من أهمها ان الحاكم مقتنع بالديمقراطية تمام الاقتناع ويدعم مسيرتها يوما بعد يوم.